صلى الله عليه وسلم بين هذه الثلاثة فصار هو واصحابه
يقومون كل الليل خوفا من الاخلال بشيء من المقدار
واشتد ذلك عليهم حتى تورمت اقدامهم فرحمهم الله
ونسخ وجوب قيام الليل في حقه وحقنا بقوله فتاب
عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن ولذلك قيل ليس في
القرآن سورة نسخ آخرها اولها الا هذه السورة وكان
بين نزول اول المنسوخ واخرها الناسخ سنة وقيل
اكثر   او للتخيير اي بين قيام نصف الليل وبين
الزائد عليه الى الثلثين وبين الناقص عنه الى الثلث
وعلى كل فالثلث لا بد منه   ورتل القرآن اي في
اثناء ما ذكر من القيام اي اقراه بترتيل وتؤدة وتبيين
حروف واشباع حركات بحيث يتمكن السامع من عدها
انا سنلقي عليك اي سننزل عليك وهذه الجملة
معترضة بين الامر بقيام الليل وبين تعليله بقوله
ان ناشئة الليل واتى بهذا الاعتراض تسهيلا لما كلفه
من القيام فكانه يقول ان قيام الليل وان كان عليك
فيه مشقة لكنه سهل مع غيره من التكاليف فانا
سنلقي عليك الخ   مهيبا اي كلاما عظيما جليلا
ذا خطر وعظمة لانه كلام رب العالمين وكل شيء له
خطر ومقدار فهو ثقيل وقوله لما فيه من التكاليف تعليل
للثاني اي مثل الوعد والوعيد والحلال والحرام والحدود

والفرائض

والفرائض والاحكام   ان ناشئة الليل علة لقيام
الليل السابق فالناشئة مصدر كالعافية يقال نشأ من
نومه قام   وطأ منصوب على التمييز اي اشد من
جهة المواطاة الواقعة فيها فقوله موافقة السمع الخ على
تقدير اي موافقة السمع للقلب فيها   ابين قولا
اشار بذلك الى ان قيلا مصدر بمعنى القول فلذلك قال
ابين قولا اي اصوب قراءة واصح قولا من النهار لسكوت
الاصوات   تصرفا الخ اي كالتقلب والسبح الذي هو
العوم في الماء للتصرف وجملة ان لك علة لما قبلها
لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن تفسير لقوله طويلا اي
فعليك بها في الليل الذي هو محل الفراغ وقوله فيه اي
في النهار   واذكر اسم ربك اي دم عليه ليلا ونهارا
على اي وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة
وقراءة قرآن ودراسة علم وقول المفسر اي قل بسم الله
الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك شرع فيه سهلا وزاد عليه
سهل متوصلا ببركة قراءتها الى ربك وتقطعك عما سواه
في ابتداء قراءتك اي سواء كانت في الصلاة او في خارجها
مصدر تبتل اشار بذلك لسؤال وحاصله ان هذا
المصدر ليس لهذا الفعل وانما هو مصدر لفعل آخر
وقوله جيء به الخ جواب عن السؤال من وجهين
الاول من جهة اللفظ وهو رعاية الفواصل الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)